تحرّك باتجاه «حل عربي» لأزمة الخليج

عند الساعة الثانية من صباح ٢/٨/١٩٩٠، دخلت القوات العراقية الكويت، وأصدر مجلس قيادة الثورة العراقي بياناً بهذا الخصوص جاء فيه: «ان القوات العراقية لبّت النداء لتقديم المساعدة الى حكومة الكويت الحرّة المؤقتة؛ وان القوات العراقية ستنسحب حالما يستقر الوضع» (**وكالة الانباء الفرنسية**، ٢/٨/١٩٩٠).

حظي هذا الحدث، وما نجم عنه من تفاعلات وردود أفعال لم تنته بعد، باهتمام عربي، وعالمي، طغى على ما عداه من أحداث وتطوّرات، بحيث غدا، دون منازع، الخبر الاول الذي يحتل مركز الصدارة في وسائل الاعلام المختلفة.

ومنذ بدء الازمة، أجمعت الاوساط السياسية الفلسطينية على ان الوضع في الخليج يتجاوز التأييد، أو الادانة، وان الجهود يجب ان تتركّز على ضرورة انجاز حل سياسي للأزمة يضمن للمنطقة العربية، كلها، سيادتها في وجه التدخّلات الاجنبية؛ ذلك ان الحدث في الخليج أصبح، ومنذ الايام الاولى للازمة، «حدثاً اقليمياً، عربياً، دولياً، ذا أهمية وحساسية عالية. والمحصلة النهائية لهذه الازمة ستحكم مسار الاحداث في المنطقة» (**الحرية**، نيقوسيا، ٢/٩/١٩٩٠).

من جهة أخرى، رأت الاوساط السياسية الفلسطينية ان الأزمة الراهنة تذكّر دول «الشمال» الغنية بأن «الجنوب» ليس كمية مهملة في السياسة الدولية، وانه «بركان خامد ربما، ولكنه، يغلي وقابل للانفجار في أية لحظة، لأن مشاكل الجنوب، ومنها منطقتنا، مشاكل عميقة، ولا يمكن ان تنتظر الى الأبد» (**المصدر نفسه**، ١٨/٨/١٩٩٠).

التحرّك الفلسطيني

منذ ظهرت بوادر الخلافات بين العراق والكويت، حرصت م.ت.ف. على القيام برأب صدع الخلافات العربية ـ العربية. وفي هذا السياق، قام الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بتاريخ ٢٩/٧/١٩٩٠، بزيارة للكويت والعراق. في الكويت، اجتمع الرئيس عرفات الى أمير دولة الكويت، حيث تداولا في مختلف الاوضاع على الساحة العربية. وأدلى عرفات بتصريح لوكالة الانباء الكويتية (كونا)، لدى وصوله مطار الكويت، أكد فيه «انها ليست المرة الاولى التي تقوم بها فلسطين بمثل هذا الواجب والمسعى؛ فقد سبق وان قمت بالعديد من المهمات المماثلة خلال أحداث وقعت، وقمت بما يمليه عليّ وجداني، ودِيني، وقوميتي». وفي مساء اليوم عينه، اجتمع الرئيس عرفات مع الرئيس العراقي، صدام حسين، وحضر الاجتماع، الذي دام أكثر من ثلاث ساعات، نائب رئيس الوزراء، طه ياسين رمضان، ووزير الخارجية، طارق عزيز، ووزير الصناعة والتصنيع العسكري، حسين كامل (**فلسطين الثورة**، نيقوسيا، ٥/٨/١٩٩٠). ولقد كان واضحاً، منذ بدء الازمة، ان موقف م.ت.ف. ينطلق من ضرورة التوصّل الى حلّ عربي للأزمة. لذا، فان قيادة المنظمة لم تدخّر جهداً في السعي الى رأب الصدع، وعقد قمّة عربية، قادرة على صوغ هكذا حل.

وفي هذا السياق، رأت اوساط سياسية فلسطينية ان الجامعة العربية تشكّل الاطار الانسب لحل الأزمة، وان المواثيق والمعاهدات العربية، وما تتضمّنه من مسؤوليات والتزامات محدّدة، تشكّل القاعدة التي يمكن الارتكاز عليها. ورأت تلك الاوساط، أيضاً، «ان اعتماد هذه الطريق لا يقطع الطريق أمام التدخّل الاميركي ـ الاطلسي في المنطقة وحسب، بل يوفّر، أيضاً، المناخ المناسب لادارة الصراع العربي ـ الامبريالي ـ الصهيوني، ادارة صحيحة، ولزجّ كل الامكانات، وحشد كل